

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح الرسالة التبوكية لابن القيم (5/01)

علي عبدالعزيز الشبل

وعليكم السلام مستشفى عشان الصوت بس اللهم صلي وسلم على رسول الله الليلة احدعش الا عشرة. احدعش شهر هنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. غفر الله لنا ولشيخنا وللحاضرين - 00:00:00

قال الشيخ رحمه الله تعالى وقد اشتملت هذه الاية على اسرار عظيمة نحن ننبه على بعضها لشدة الحاجة اليها. قال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين - 00:01:10
اي كن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلوا او تعرضوا فان الله كان بما يعملون خبيرا. فامر سبحانه بالقيام بالقسط وهو العدل. وهذا امر بالقيام به في حق كل احد عدوا كان اوليا - 00:01:30
واحق ما قامنا واحق ما قام له العبد بالقسط الاقوال والاراء والمذاهب. اذ هي متعلقة بامر الله القيام فيها بالهوى والعصبية مضاد لامر الله مناف لما بعث به رسله. والقيام فيها بالقسط - 00:01:50

وظيفتك وظيفته خلفاء الرسول في امته. وامناؤه بين اتباعه ولا يستحق اسم الامانة الا من قام فيها من اجل المحض. نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولعباده. اولئك هم الوارثون حقا. لا من يجعل اصحابه - 00:02:10
لا من يجعل اصحابه نحلته ومذهبه عيارا على الحق وميزانا له يعادي من خالفه ويوالي من وافقه لمجرد موافقته ومخالفته فاين هذا من القيام بالقسط الذي فرضه الله على كل احد وهو في هذا الباب اعظم فرض - 00:02:30
وهو في هذا الباب اعظم فرضا. واكبر واكبر وجوبا. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد ابن القيم في هذا الموضوع سيطيل النفس في تفسير هذه الاية. وتوجيهها - 00:02:50
سورة النساء وهذا الموضوع نقله آآ جامع تفسير ابن القيم نقلوا كلامه على هذه الاية من هذا الموضوع امر الله جل وعلا عباده ان يكونوا قوامين بالقسط وهو العدل. والعدل في زمن عظيم به - 00:03:10

السموات والارض وجاء في الاثر ان الله يقيم او يبطل الحاكم الكافر لعدله ويعجل باخذ الحاكم المؤمن لظلمه. لان العدل والظلم قسيما القيم في هذا التبسيط يرجع العدل الى امر اعم من مجرد الحكم بين الناس - 00:03:30
ايوا العدل في الاقوال والاراء والمذاهب. وان هذا مما امر الله جل وعلا به حتى العدل مع العدو. العدو اما عدو في دينك. وجنس الكفار يليهم المبتدئة يليهم الفساق اهل الكبائر. يليهم اهل المعاصي. هذه طبقات - 00:04:00
الاعداء بحسب موجب العداوة. هناك عدو نفسي بمعنى تتباغض انت واياه. وهذا يذكره الفقهاء خصوصا في ابواب الشهادات ولهذا قال لا يقبل شهادة آآ عدو وهو من سره آآ مصيبتك وافرحه - 00:04:30

وافرحه آآ من سره مصيبتك واغضبه سرورك. هذا عدو لا تقبل شهادة هذا في هذا. وهذي العداوة النفسية تراها اساس تحمل عليها كثير من العداوات. وتأملت في الناس يكون بين شخصين عداوة فيحملها ما لا تحتل وهذا من الحيف وعدم القسط - 00:05:00
اكرهه في نفسه يكرهه في في كلام يكرهه في اه بطبيعته ثم يحمل هذه الكراهية تبديعه والانتساب الى مذهب مبتدع. او ان هذا وجهته والله انه يعني ينفذ فيه او - 00:05:30

يجعل فيه شيئا لا يحتمله هذا من الظلم. الذي ينافي امر الله بان يكون قائما بالعدل ولا يستحق اسم الامانة الا من قام فيهما بالعدل المحض. العدل المحن الخالص. ودونه عدل ليس محض وانما من - 00:05:50

دون وجه. ولهذا المقسطون على منابر من نور يوم القيامة. قيل من هم يا الذين ايش؟ ها في الحديث. الذين يعدلون فيما ولوا ولو كان على انفسهم او اهليهم او اولادهم لان باب القسط وباب العدل امره عظيم. ضده - 00:06:10

هو الحيط والظلم نعم ثم قال شهداء لله والشاهد هو المخبر فان اخبر بحق فهو شاهدوا عدل مقبول. وان اخبر بباطل فهو شاهد زور. فامر تعالى ان نكون شهداء له مع القيام بالقسط. وهذا يتضمن ان تكون شهادة - 00:06:40

وان تكون لله لا لغيره. وقال في عندنا امرين شهادة بالعدل. ما هو بالهوى ولا بالظلم ولا بالمحاباة هذي واحدة والثانية وهي اعظم منها ان تكون الشهادة لله. ومعنى لله تكون متمحضة. لله يريد بها ما عند الله ما هو ببني بها - 00:07:00

الناس او مكاسبهم او آآ ان يعطى من هذا الامر الذي شهد له. لا. لان القيام بالشهادة لله كما امر الله جل كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. ولو على انفسكم. ولهذا الشهادة قالوا فيها حقا - 00:07:20

اقول لله وحق لصاحب الحق. وبه تتحمل الشهادة من ناحية حكمها. في انها اذى او ان او انها تحمل اي نعم من قال في الاية الاخرى كونوا قوامين لله شهداء بالقسط فتضمنوا - 00:07:40

فتضمنت الاياتان امورا اربعة. احدها القيام بالقسط والثاني ان يكون لله والثالث الشهادة بالقسط. والرابع ان تكون لله مختصر مختصر اية النساء بالقيام بالقسط والشهادة لله واية المائدة بالقيام لله والشهادة بالقسط - 00:08:00

سر عجيب من اسرار القرآن ليس هذا موضع ذكر. هذا من المواضع التي يحار فيها الانسان لحفظ القرآن. اية النساء كونوا قوما لله شهداء بالقدس. اولاً يكونوا قوامين بالقسط شهداء لله. وش السر فيها؟ ابن القيم رحمه الله ما - 00:08:20

الكلام فيه قل هذا في غير هذا النوم. وهو والله العالم بتنوع الخطاب الناس في اول المائدة لانها فيما يتعلق بالعقوق والاحكام التكليفية المجردة. فلماذا امرهم سبحانه ان يكونوا قوامين لله - 00:08:40

في العبادة في السمع والطاعة والامتثال لحكمه. وشهداء بالقسط وفي اية النساء فيها التعامل مع الناس تقدم هذا على هذا. والله اعلم. نعم. ثم قال تعالى ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين. فامر سبحانه - 00:09:00

فامر سبحانه بان يقام بالقسط ويشهد به على كل احد. ولو كان احب الناس الى العبد فيقوم به على نفسه ووالديه اللذين هما اصله اصله واقربيه. الذين هم اخص به واوسط من سائر الناس. فانما في العبد من - 00:09:20

محبه لنفسه لنفسه ولوالديه. واقربيه يمنعه من القيام عليه بالحق عليهم بالحق. ولا سيما اذا كان الحق لمن يبغضه ويعاديه قلبه. ولمن يبغضه ويعاديه قلبه قبلهم. فانه لا يقوم به في هذه في هذه - 00:09:40

في الحالة الا من كان الله ورسوله احب اليه من كل ما سواهما. وهذا يمتحن به العبد ايمانه. فيعرف منزلة الايمان من قلبه من قلبه محله منه ومحله ومحله منه وعكس هذا عدل العبد في اعداءه - 00:10:00

ومن ومن يشنؤه وانه لا ينبغي له ان يحمله بغضه لهم على اي على ان يجنف على ان يجنف عليهم كما لا ينبغي ان يحمله حبه لنفسه ووالديه واقربيه. على ان يترك القيام عليهم بالقسط. فلا يدخله ذلك البغض في في باطل - 00:10:20

ولا يقصر ولا يقصر به هذا ولا يقصر به هذا الحب عن الحق. كما قال بعض السلف العادل هو الذي اذا غضب لم لم يدخله غضبه في باطل. واذا رضي لم يخرج به رضاه عن الحق. ولهذا شوفوا يا اخواني الغضب لما كان خلد نفسيا تعبد - 00:10:40

وربما حافت بصاحبها جاء هذا الوعيد الايماني بان يكون قيامه لله وشهادته بالقسط وينهى القاضي عن الحكم وهو غضبان بان لا يحيف. ولا به مراعاة الاحوال النفسية آآ اجعل هذا الميزان لك ايها المؤمن ويا طالب العلم انت اذا احببت تتغاضى عن اخطاء المحب

اذا - 00:11:00

تفرح بخطأ المضطرب صار هنا انتصارك لمن؟ لنفسك ما هو بالله. وهذا يا اخواني اصل عظيم يفرق به الانسان بين نزعات نفسه اهي لله؟ او لاجل الدنيا؟ وكلما جاهد نفسه بهذا المعنى كلما - 00:11:30

ترقى في درجات العبودية. الناس يحبون يبغضون ويكرهون ويوالون. لكن لا تمشي مع الناس في ماء يخطئون فيه وانما اجعل بين عينيك رضا الله. وما تلقى به ربك سبحانه حتى ان كان - [00:11:50](#)

لان القلوب جنود مجندة ما تعارف منها تآلت ائتلف وتآلف واشتاق بعضها الى بعض وما تناكر منه فلا لا يجعل هذا خلي هذا استرسال مع نفسك حتى يلعب بك الشيطان. وتبغض من لا يستحق البغض. وتقرب وتحب من لا يستحق المحبة - [00:12:10](#)

وهذا المعنى يا اخواني سبحان الله العظيم اذا استقر في قلب العبد سلمه الله به من كثير من المهلكات وكثير من الغوم والمكدرات وتحتاج الى تحريك قلبه الى هالبوصله ذي. بمعنى انه يجاهد نفسه. اه اذا تعود عليها مرة - [00:12:30](#)

اعتادها كل مرة. فلان تبغضه انت. او بينك وبينه اختلاف يورث البغضاء يرسل بغضاءها هاللي بينك وبينه. اذا بلغت منه مسوءة او امر يشين عند الناس جاهد نفسك في اول عتب والله يغفر لك. ادع له في ظهر الغيب. الله يعفو عنا وعنكم. فرق بهذا ترغم انف الشيطان - [00:13:00](#)

تدفع عن نفسك كثير من اسباب الايغار الصدر والههم والغم الذي هو للاسف بضاعة الناس الرائجة اليوم يطلبون لها دفعا. ما قدرت بهذا لا تسترسل مع تتبع اغلاط الزلات. وهذا تراه كثير - [00:13:30](#)

في اقساط طلاب اليوم كثير هذا ولهذا جاء في الاثر في اخبار بني اسرائيل ان الشيطان رؤي ومعه ثلاثة احمال ثلاثة بغال في البغل محمد. حمل ما يدري وش هي. فسل قال هذا حمل حسد لمن هو؟ قال - [00:13:50](#)

يعني العلماء جنس حتى طلاب العلم يستكثرون فلان يجز بينهم في مسألة ولا في قضية ولا في فن واللي نفسه يرتفع من هذه الدرجة ويسلم منها سلامة عظيمة. ويهنا في ليلة ويكون هذا من اسباب دخوله الجنة انه ما - [00:14:10](#)

تدري شوي على تذكرن الحديث اللي الرجل الذي آا اضافه عبد الله ابن عمر لان الرسول بشره بالجنة كثير عمل فلما سأل قال ما ابيت وفي رأسي وفي قلبي شيء يصلي فيه على مسلم. ما يتأتى هذا الا بمجاهدة يا اخوان - [00:14:30](#)

وان يبلغ بها ان يحب لاختيه ما يحب لنفسه. الحملة الثاني ميان مكر فمن هنا ولا هو معناها انه بس ما ما يمكر الا هن يمكرهن وغيره لكن المكر فيهن اشهر. والثالث ظلم. قال لمن؟ قال للوالة. شوفوا - [00:14:50](#)

الثلاثة هذي اذا سلم منها الانسان في قلبه في نظرتة لغيره. يكون في جنة في نعيم. يسلم من الحسد الذي يجرد يسلم من المكر الذي يجرايش؟ كذا وجورا وهو هيثم ويسلم من الظلم بانواعه - [00:15:10](#)

نعم. اشتملت الايتان على هذين الحكمين وهما القيام بالقسط والشهادة به على الاولياء والاعداء. ثم قال تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بهما. اي يكن المشهود عليه غنيا ترجونه وتأملون عود منفعة عود منفعة - [00:15:30](#)

عليكم فلا تقومون علي. او فقيرا فلا ترجونه ولا تخافونه. والله اولي بهما منكم. هو ربهما ومولاهما وهما كما انكم عبدت فلا كما انكم عبيده. نعم. فلا تحابوا فلا تحابوا - [00:15:50](#)

ابو غنيا لغناه ولا تطمعوا في فقير في فقير لفقره. فان الله اولي بهما منكم. مر عليكم ان من موانع الشهادة وش هي؟ الذي تقبل شهادتهم ها كل من ترجو نفعه او تخشى ضرة - [00:16:10](#)

ولا تظبط شهادة هذا الجهاد. اي نعم. وقد يقال فيه وقد يقال فيه معنى اخر. احسن من هذا وهو انهم رب نخاف من القيام بالقسط واداء الشهادة على الغني والفقير. نعم. اما الغني فخوفا على ما له. واما الفقير فلا - [00:16:30](#)

وان وانه لا شيء له فتنساهل النفوس في القيام عليه بالحق. فليل لهم الله اولي بالغني والفقير واعلم بهذا وارحم بهذا فلا تتركوا اداء الحق والشهادة على غني ولا فقير. وهذا مثل ما ذكر ابن القيم انه احسن في - [00:16:50](#)

من الاول. نعم. ثم قال تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا. نهاهم عن اتباع الهوى الحامل على ترك العدل وقوله ان تعدلوا ان وقوله ان تعدلوا منصوب الموضع على انه مفعول لاجله. يعني لاجل الا تعدلوا - [00:17:10](#)

مم وتقديره عند البصريين كراهة ان تعدلوا او حذار ان تعدلوا فيكون اتباع فيكون اتباع الهوى كراهية العدل وفرار منه. وعلى قول الكوفيين التقدير الا التقدير الا تعدلوا. وقول البصريين احسن واظهر - [00:17:30](#)

ثم قال تعالى وان تلوا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً. ذكر سبحانه السببين من موجبين لكتمان الحق محذراً منهما. متوعدا عليهما احدهما اللي والآخر الاعراض. والان - [00:17:50](#)

ابن القيم في الكلام والتفريق اي نعم فان الحق اذا ظهرت حجته ولم يجد ولم يجد من يرومه دفعها طريقاً الى دفعها اعرض عنها وامسك عن ذكرها. فكان شيطاناً اخرس وتارة يلويها او يحرفها. اذا اذا رأى حقاً ولم - [00:18:10](#)

ينطق به كان في منزلة الشيطان الاخرس. الذي يرى الحق ولا يقره ولا يقول به. والساكت عن الحق ايش؟ شيطان اخرس او اه او بعد او غير هذا يلويها بالليل والاعراب. والتصريف والتحريم - [00:18:30](#)

نعم. والي مثل الفتل وهو التحريف وهو نوعان. من ينفل له ولن ينفي المعنى. فاللين في اللفظ بها على وجه لا يستلزم الحق اما بزيادة لفظ اما بزيادة لفظة او نقصانها او ابدالها - [00:18:50](#)

في غيرها قولياً في كيفية ادائها وايهام السامع لفظاً ومراده ومراده غيره. كما كان اليهود يلوون بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. السام عليك فهو نوى لسانه بماذا؟ في الميم ما حطه. بالله ما حط - [00:19:10](#)

فهذا احد نوعي الليل ومن هذا لما جاء الرجل جاء المعتزلي الى ابي عمرو بن العلا واراد منه ان يقرأ وقول الله جل وعلا وكلم الله موسى تكليماً. قال اقرأها وكلم الله موسى. يكون موسى هو المكلم والله المكلم - [00:19:30](#)

قال ابو عمرو بن علي هب اني فعلته ما تقول في قوله جل وعلا ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قالوا ففر المعتزل لان ما امكن ان يتوصل بذى الكلام كلام الله ليحصل الى من مراده. حتى انهم انه سمع - [00:19:50](#)

التحريف ايضاً في سمع بشر يقول في سجوده سبحان ربي الاسفل. ليه؟ لانه اعتقد ان ربه ليس في العلو. هم والنوع الثاني منه لي المعنى اي اكثر يا اخواني؟ اللي باللفظ ولا اللي بالمعنى؟ ها بالمعنى والتحريف - [00:20:10](#)

معنا اكثر من التحريفي بالله. اي نعم. لي المعنى وهو تحريفه وتأويل اللفظ على خلاف مراد المتكلم به وتحامله وتحامله ما لم يعني حمله ما لا يريده ما لم يردوا او يسقط منه بعض ما اراد بعض ما اراد به. ونحو هذا ونحو هذا من لي المعنى فقال فقال - [00:20:30](#)

تعالى وان تلوا او تذبوا فان الله كان بما تعملون خبيراً. ولما كان الشاهد مطالباً باداء الشهادة على فلا يكتنمها ولا يغيرها. كان الاعراب نظير الكتمان. والي نظير والي نظير تغييرها وتبديلها - [00:21:00](#)

فتأمل ما تحت هذه الآية من كنوز العلم. ولهذا شوفوا يا اخواني في الشهادة. قالوا في آا ادائها في تحملها انها فرض كفاية وفي ادائها انها فرض عید. الا في الحاليتين المستثنيتين - [00:21:20](#)

ليه؟ لانه في تحملها يتحملة هو ولا غيره. لكن لا يجوز ان يطبقوا كلهم على عدم تحملها فيأثموا جميعاً. لكن عند الاداء يثبت الحقوق لابد من ادائها. اي نعم. والمقصود ان الواجب الذي لا يتم لا يتم الايمان الواجب الذي - [00:21:40](#)

لا يتم الايمان بل لا يحصل مسمى الايمان الا به. مقابلة النصوص بالتلقي والقبول. والاظهار لها دعوة الخلق اليها ودعوة الخلق اليها. لا تقابل بالاعراض جاره وبالليل اخرى. قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله - [00:22:00](#)

ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم. فدل هذا على انه اذا ثبت لله ولرسوله في كل مسألة من المسائل حكم طلبي او خبري فانه ليس لاحد ان يتخير لنفسه غير ذلك الحكم. الحكم الطلبي وشو؟ الفعلي. اقيموا الصلاة - [00:22:20](#)

امنوا آا اتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت هذا حكم طيب الحكم الخبري مثل ايش؟ ما اخبر الله به عن نفسه ولا عن صفاته او عن رسله او عن ملائكته فهذا حكم - [00:22:40](#)

خبر موجب الحكم الطلبي الامتثال. وموجب الحكم الخبري الايمان والايقان اي نعم ودل هذا فانه ليس لاحد ان يتخير لنفسه غير الحكم فيذهب اليه وان ذلك ليس لمؤمن ولا ولا مؤمنة اصلاً فدل على ان ذلك مناف للايمان - [00:23:00](#)

وقد حكم الشافعي رضي الله عنه اجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم على ان على ان من استبانت له سنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد. ولا يستريب احد من ائمة الاسلام في صحة ما قال الشافعي رضي الله عنه. فان الحجة

فان الحجة للواجب فان الحجة الواجبة اتباعها على الخلق كافة انما هو قول المعصوم الذي لا يضيق عن الهوى واما واما واقوال غيره فغايتها ان تكون سائغة سائغة الاتباع لا واجبة الاتباع. فضلا عن ان تعارض بها النصوص وتقدم عليها عيادا بالله من - 00:23:50 وقال تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين. واخبر سبحانه ان الهداية انما هي في طاعة الرسول لا في غيرها. فانه فانه معلق بالشرط فينتفي - 00:24:10 وليس هذا ان تطيعوه تهتدوا. تطيعوا فعل الشر تهتدوا جوابه. مم. وليس هذا من باب دلالة المفهوم كما يغلط فيه كثير من الناس ويظن ان ويظن انه ويظن انه يحتاج في تقرير الدلالة منه الى تقرير كون من - 00:24:30 بل هذا من الاحكام التي رتب على شروط وعملت فلا وجود لها بدون شروطها اذ ما علق على اذ ما علق على الشرط فهو عدم عند عدمه. والا لم يكن شرطا له. اذا ثبت هذا فالاية نصه - 00:24:50 انتفاء الهداية عند عدم طاعته. وفي وفي اعادة الفعل في قوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول دون الاكتفاء بالفعل الاول. لو قال قل اطيعوا الله الرسول صلى المعمل لكن ليس كر الفعل؟ وهذا له نظائر يا اخواني الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن ليس - 00:25:10 مع القدر هذي اللفتة اللي يلفت لها ابن القيم رحمه الله. وفي اعادة الفعل وفي اعادة الفعل في قوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول دون الاكتفاء بالفعل الاول سر لطيف وفائدة جليلة سنذكرها عن قرب ان شاء الله تعالى من تعجيلها ان هذا للتأكيد بالتأكيد - 00:25:30 اكد ولفت الاهتمام الى الفعل الذي كرر الفعل من اجله. الامام الملائكة اصل لكن كرره مع سبحانه امام القدر. لانه اكثر ما يقع في انحراف القدر فعل الله جل وعلا. نعم. وقوله فان تولوا فانما عليه ما حمل. والفعل للمخاطبين - 00:25:50 اصله تتولوا فحذفت احدى التائين تخفيفا. والمعنى انه قد وقد حمل قد حمل اداء الرسالة وتبليغها كملت طاعته والانقياد له والانقياد له والتسليم. كما ذكر البخاري في صحيحه عن الزهري قال من الله - 00:26:10 وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم. فان تركتم انتم ما فان تركتم انتم ما حملتموه من الايمان والطاعة. فعليكم لا عليه. فانه فانه لم يحمل فانه لم يحمل طاعتكم وايمانكم. وانما حمل تبليغكم واداء الرسالة اليكم - 00:26:30 فان تطيعوه فهو حظكم وسعادتكم وهدايتكم. وان لم تطيعوه فقد ادى ما حمل. وما على الرسول الا البلاغ المبين. ليس عليه وتوفيق ليس عليه هداكم وتوفيقكم. وقال تعالى نقش عند هذا كذا يا شيخ - 00:26:50 في مسألة الطاعة رحمه الله اللهم صلي وسلم على عبد الله ورسوله شكر الله له يا شيخ علي جزاك الله خير نفتح خمس دقائق عشان استغفر الله حصل ايه هذا الحسد بضاعة - 00:27:10 يا الشيطان حتى يورد الحاسد انه ايش؟ اشفى صدره على اخيه. وهذا في الحقيقة ما يزيده الا هلكه في الدنيا بالغم والههم وفي الاخرة بذهاب حسناته. ولهذا الانسان يحتاج انه يراجع نفسه يراجع قلبه ولا يفرح - 00:28:20 الخير اللي يجي لآخوه. وهذا المقتضى ايمانا بقضاء الله وقدره. الله الذي قدر له هذا وقدر لك هذا. تفرح بالخير يجي اخوك وان كان بينك وبينه منافسة ولا لكن المنافسة لا تزداد حتى تصير محل آ محفل لك - 00:28:40 حسناتك. الحسد والعياذ بالله يورث في القلب حقد. فاذا وصل الحسد الى الحقد ما ارتفع من القلب بسهولة ابد. يبطي. ويوبق صاحبه ويورثه الغم حتى اذا شرب الشراب ولا اكل الطعام ما يهنأ له بطعام - 00:29:00 كم ثاني وسلم ذلك في صاحب القلب الكركوز مجخيا الكأس هذا لو نقول تشذا ونوخر هذا يبقى ما ولا يروح هكذا هذا القلوب لا تقبل لا خير ولا كل ما جاها راح منها - 00:29:20 لهذا يحتاج الانسان دائما الى مراجعة قلبه والاستعاذة بالله من شر نفسه. شوفوا في خطب النبي عليه الصلاة والسلام. ونعوذ بالله من اين؟ من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. به يتميز القلب المريض من القلب الصحيح - 00:29:40

الله المستعان. ومن خطوات العملية يا اخواني ان الانسان اذا نال صاحبه او قرينه او الذي بينه وبينه شيء من امر الدنيا يورث بينهم العداوة والمحاسبة والمنافسة. اذا نالوا شيء يدعوا له. الله - [00:30:00](#)

الحمد لله ما شاء الله لا قوة الا بالله. يا ربي هب لي مثل ما وهبت له. بينه وبين الله. يسلم بهذا في صدره ويهناً اما اذا جا لهب عسى الله يفعل به ويترك به. نعم ارضى نفسه مدة لكنه اوبقها مددا. وجعل - [00:30:20](#)

جعل قلبه مطية من هي له؟ الشيطان. الله المستعان. اذكر لكم هالقصة هذي يمكنها تفيد لانها تدور على هذا المعنى كان بين الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله وبين واحد من كبار العلماء وحشة ما شاء الله ينالهم ما ينال غيره - [00:30:40](#)

فآ لا حظ هذا الملك عبد العزيز فجعل الشيخ محمد في بلد في ناحية وذاك في ناحية ثانية اه كان الشيخ رحمه الله الضحى يفتح المجلس ويأتي طلاب العلم الكبار يقرأون في المطولات قراءة بحث - [00:31:00](#)

والمطولات ما يحضرها المبتدئون من الطلاب. لان ما تناسبهم ارفع من مستواهم. ياخذون فيها على ما حدث من ثلاث ساعات يجي فيها فاصل يتقهوون وقهوتهم المرة ويا يقول عليهم المبخرة في هذا الفاصل واحد من الطلاب الكبار اراد ان يتوصل مذمة الشيخ هذا عند الشيخ - [00:31:20](#)

ابراهيم الى شيء قال يا شيخ احسن الله اليك فلان حتى ما قال الشيخ فلان فلان يقول كذا وكذا وكذا قال له قولاً يسوء هذا المنقول عنه قال وش تقول؟ يقول الشيخ محمد قال - [00:31:50](#)

نقول كذا وكذا وكذا. هذا الموضوع يحتاج فيه القلب الى بوصلة الى شيء يعني يحركه ان كان لله او يسترسل مع هوا نفسه. هذه النقطة وهذي المحطة اذا وقف عندها المؤمن افت - [00:32:10](#)

الشيخ محمد ابراهيم وفقه الله فقال كل تبني فلان خير منك الشيخ فلان خير منك فهنا الكلمة ادبت هذا الطالب والمشايخ وغدا وجه مثل الطماط هذا كبره. من الفشيلة. اراد شيئا وعوقب بظد ما - [00:32:30](#)

وسلم هذا الشيخ من ان يفتح قلبه للشيطان. وزاد ذلك ايضا انه انزل ذلك اللي بيني وبين الوحشة منزلة تولى. قال الشيخ نعم خير منك. هذه مهمة يا اخواني مهمة يقبل - [00:32:50](#)

فيها نفسه وايضا يعلم ويوجه ويؤدب غيره. وهي باذن الله تسد باب الحسن الله المستعان احسن الله اليك لو سمحت اخي العلم بين الطلب وبين الدعوة الى الله ما في الا ما يتوهمه المتوهم ان هذا يعارض هذا. متى اذا طلب العلم لاجل المعلومات - [00:33:10](#)

العمل العلم يورث عمى لكن من طلب العلم تكفارا للمعلومات يتوهم هذا الوهم ان العلم يعارض الدعوة الدعوة ما هي الدعوة؟ الدعوة ما هي بحتسي وهياط الدعوة ان تبلغ ما تعلمته. لهذا تكون رجلك على - [00:33:50](#)

فاذا كانت دعوة مجرد هياط وكلمات وخرط فاضي لا تعمل به انت ما تعرف. انت وقعت فيه دائرة النفاق الذي خالقت فيه في فعلك قولاً. فالدعوة تقوم على العلم. ولا قيام للدعوة في الحقيقة الا بالعلم - [00:34:10](#)

لكن المصيبة من احد امرين من طالب علم ما يعمل بعلمه ومن العلم العمل بالعلم الدعوة ومصيبة ثانية من انسان جاهل بيدعو الى الله وما عنده علم. فيقع هذا فيه انحراف واغلاط ويقع - [00:34:30](#)

فهذا الداعي لا حصل دعوة ولا حصل علم وذاك لا حصل عمل بالعلم ولم ينفعه علمه الذي تعلمه وانما صار كما شبههم الله ببني اسرائيل. كالحمار يحمل اسفار. تعلم معلومات لكنه ما عمل بها. فلا تعارض بين هذا وهذا - [00:34:50](#)

وشاهد هذا كله انك اذا علمت اي مسألة او اي علم اعمل به. علمت سنة اعمل بها. دل الناس عليها ان الذين امنوا وعملوا الذين امنوا الا الذين امنوا وعملوا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. التواصي هذا هو الدعوة. اي نعم - [00:35:10](#)

دي سؤال مناسب ولا خلاص فرجت عني يا زهري. بسم الله كيف حالك - [00:35:30](#)